

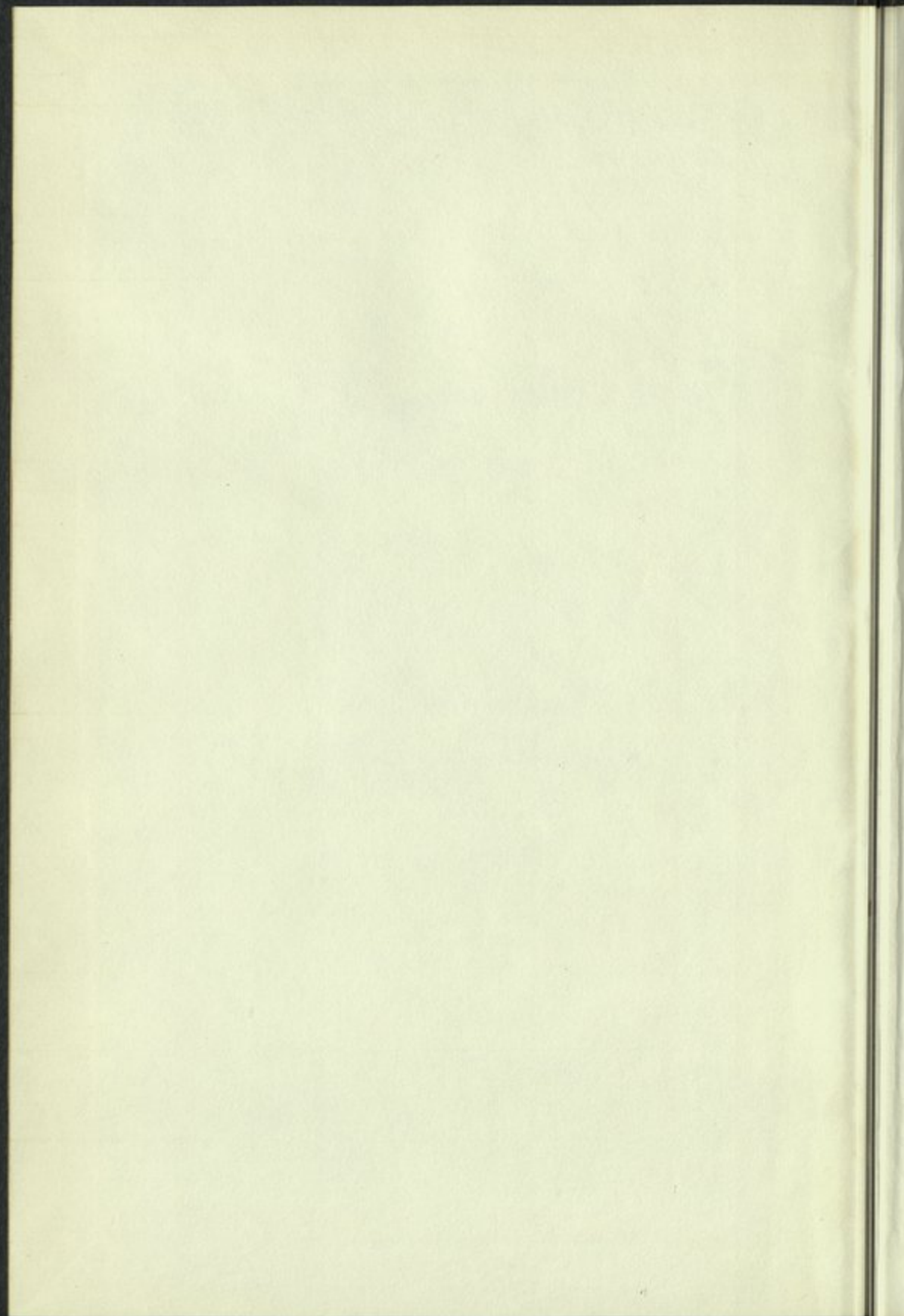
عبدہ

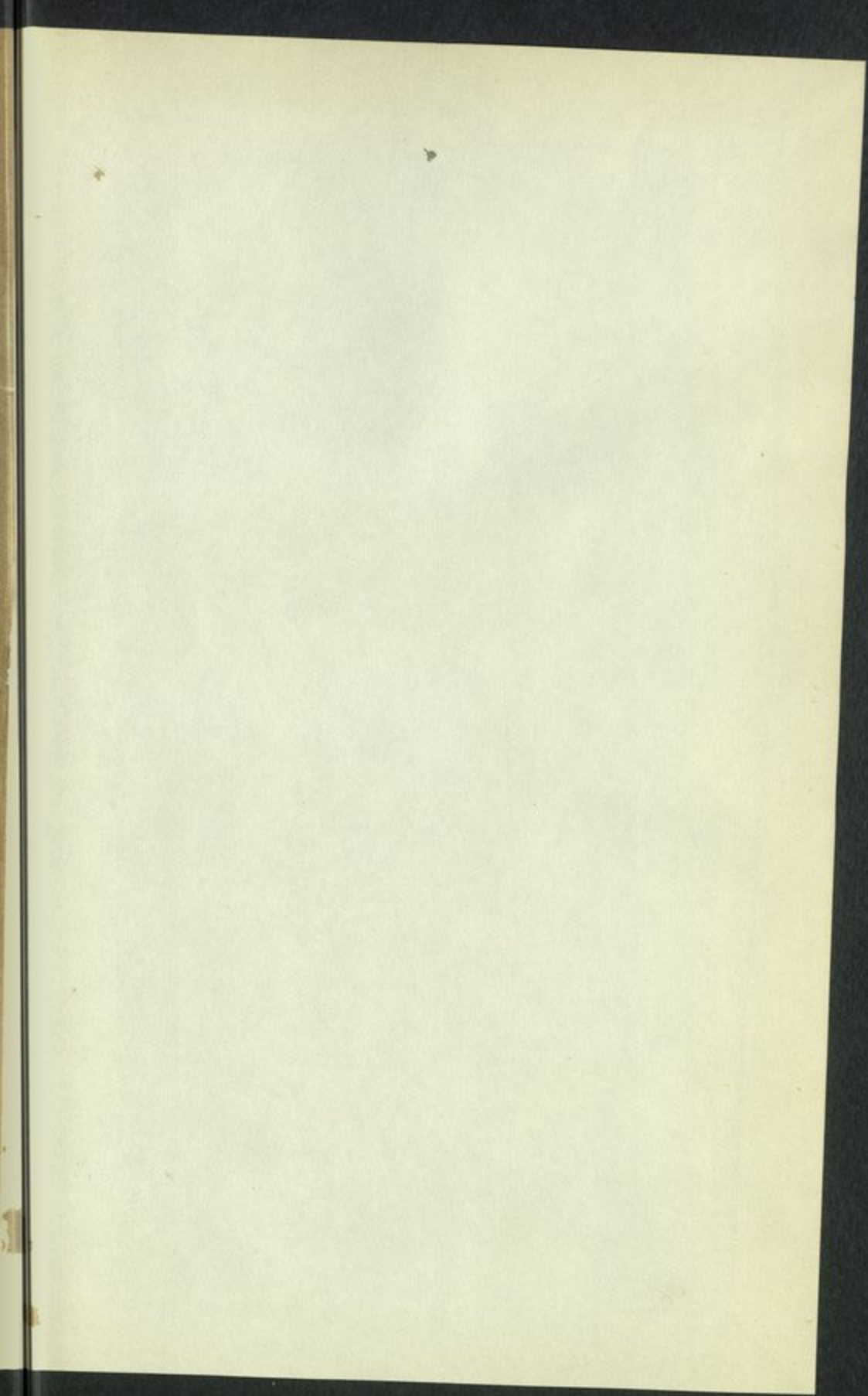
رسالة الواردات في نظريات
المتكلمين والصوفية

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



UNIVERSITY
OF
BEIRUT
LIBRARY





رسالة الواردات
في نظريات المتكلمين والصوفية
في الفلسفة الالهية

وبلها

العقيدة الحمدية

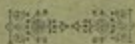
تأليف

الأستاذ الأمام

الشيخ محمد عبده

طبعت علي نفقة مريده

السيد محمد رشيد رضا مفسر مجلة المنار بمصر



وحقوق الطبع محفوظه له

الطبعة الثانية في مطبعة المنار بمصر سنة ١٣٤٤ هـ و ١٩٢٥ م

خلاصة السيرة المحمدية

وحقيقة الدعوة الإسلامية

وكتابات الدين وجماعته

تأليف

السيد محمد رشيد رضا منشيء مجلة المنار بمصر

هذه الرسالة قليلة الالفاظ كثيرة المعاني لا تغني عنها الاسفار الكبيرة ولا يستغنى مسلم في هذا العصر عن قراءتها خصوصا وقد صار أكثر المسلمين مجهلون اصول الاسلام الكلية ومقاصد الملة المحمدية وما امتازت به على سائر الملل وما خص به نبيا وآله ووقومه من الفضائل بحيث اذا سألت احدهم: ما حكمة ظهور خاتم النبيين، الذي أكمل الله برسالته الدين، في الامة العربية؟ وماذا اصطفى الله تعالى محمدا واصطفى آله ووقومه على امم الفنون والحضارة المعاصرة لهم؟ وبم كان هذا الدين اصلاحا روحيا اجتماعيا مدنيا عاما ختمت به الاديان والشرائع؟ لو سألت أكثر افراد المسلمين هذه الاسئلة كلها او بعضها لما سمعت منهم جوابا مقنعا وانما تجد شيئا عند بعض الافراد من خواص الخواص وقد وضعت هذه الرسالة وافية بالفرض المطلوب بأسلوب يسهل حفظه على طلاب المدارس وغيرهم نجاء عقيدة دينية، سيرة نبوية، دعاية اسلامية، وحجة علمية تاريخية، وثمان النسخة ٥ قروش مصرية من الورق الجيد و٤ قروش من الورق الاصفر غير اجرة البريد

CA
181.07
A135A

رسالة الواردات

في نظريات المتكلمين والصوفية

وفي الفلسفة الالهية



تأليف

الأستاذ الأمام

الشيخ محمد عبده

جرده من الجزء الثاني من تاريخه وهو جزء منشأه وطبعه مريده

السيد محمد بشيرك أيضاً

منشئ مجلته

وحقوق الطبع محفوظة له

الطبعة الثانية في سنة ١٣٤٤ هـ و ١٩٢٥ م

طبعة المنار بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواجب وجوده ، العام وجوده ، والصلاة والسلام على نبينا أحكم
حكماء العالم ، ومن هو لأساطين الالبيين خاتم ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أما بعد فيقول محمد عبده بن عبده بن حسن خير الله ، الناشي ، باقليم مصر
بمخطة البحيرة بقرية تسمى محلة نصر ، خادم خدمة الحكمة ، المعرض عن نحو الكلام
والكلمة ، المتخلي عن قيد لباس الطوائف ، الى فضاء اقتناص صيد المعارف ،
إني كنت مشتغلا بطلب العلوم ، فبينما أنا حول الرياض أحوم ، إذ عثرت بأثار
العلوم الحقيقية ، فشغفت بها حبا ولكن لم أجد من هي له طويلة ، فخرت في أمري ،
وأخذت أجيل فكري ، وكلما سألت أجابوني بأن الاشتغال بها حرام ، أو قد
نهى عنها علماء الكلام ، فتعجبت شدة العجب ، وغفلة الناقلين أعجب ، وتفكرت
في سبب ذلك فرأيت أنه من جهل شيئا عاده ، ومن أخذ عن العلي أباه ، فوجدتهم
ممن علك بلسانه ورق العناب فلا يدري مرارة الخنظل ، ولا حلاوة العسل ،
وبينما أنا كذلك إذ أشرقت شمس الحقائق ، فوضح لنا بها رقائق الدقائق ،
بوفود حضرة الحكيم الكامل ، والحق القائم ، أستاذنا السيد جمال الدين الافغاني ،
لازال لثمار العلوم (خير) جاني ، فرجوناه في شيء من ذلك ، فأجاب والحمد لله على
ذلك ، وكان ذلك في سنة ١٢٩٠ فلذنا بذلك طرائف التحف ، فأومأ اليها بكليات
هذه جزئياتها ، وآيات هذه بيناتها ، وذلك على قبرة من الحكمة ، فكانت غيث
أرسل لاهياء تلك النعمة وسميتها الواردات في سر التجليات ، فأقول وباللله التوفيق (١)

«١» انني اعلم انه رحمه الله تعالى قدر جمع عن كثير من هذه النظريات التي دونها في هذه
الرسالة وظهر له بطلانها ومنها كل ما هو مبني على قياس العلم بالله تعالى على العلم بخلقه ،
وسنبيه على بعضه . وكتبه محمد رشيد رضا

واردة

كثيراً ما قرع سمعك لفظ الممكن وكأنك ما فهمت مدلوله أو شنفوا سمعك بان الممكن ما يحتاج الى غيره في الوجود أو مالا يترجح وجوده على عدمه إلا بمرجح ونحو ذلك من الألفاظ المترادفة لكنك لا تدري خارج هذا المفهوم كسامع لفظ الماهية لا يدري على أي الافراد صدقت ، فسفينه فكره في بحر التعيين غرقت ، فاسمع قولاً قليلاً في ذلك لعلك تدري أن المقيد ذات مطلقة قد ضم الى تلك الذات قيد ، فالمقيد أمر مركب من قيد وذات مطلقة قيدت بذلك القيد ، فالقيد مفهوم ، والمقيد مفهوم ، ولكل ماصدق ، وللمجموع مفهوم و ماصدق ، ولا يصح اتحاد شيء منها مع الآخر في المفهوم أو الماصدق ، وإلا لما صح التقييد ، إذ لسنا نعني بالمقيد الصادق الوصف ، كالناطق في الحيوان الناطق ، بل نعني به مبدأ ذلك الوصف الذي يعبرون عنه تارة بمبدأ الاشتقاق وتارة بالوصف القائم ، فإذا نظرت الى نفس القيد ونفس الذات المطلقة وجدت كلا منهما مستقلاً بالثبوت بالنسبة الى المجموع ، أي لو قطعت النظر عن تركيبها لوجدت لكل ثبوتاً في نفسه مفهومًا وما صدقاً ، وإذا نظرت الى الكل المركب منها وهو الذي تسميه بالمقيد نظراً ذاتياً مقطوعاً فيه النظر عن شيء من الذات والقيد لم يكن له ثبوت في ذاته إذ متى قطع النظر عن شيء من الذات المطلقة وقيدها فقد انعدم المركب لانعدام الكل بانعدام شيء من أجزائه ، فإذا المجموع محتاج في تحققه الى كل من المطلق والمقيد وانضمام كل منهما الى الآخر ، ليس المركب الاعبارة عن هذا ، فليس ثبوته الا ثبوت كل مع التركيب فليس للمقيد في ذاته استقلال بل هو في اعتباره مستند الى كل من الذات والقيد بل اعتباره عين اعتبارهما بخلاف كل منهما . ولنضرب لك الأمثال ، لكي لا يلبث (١) عليك المقال ، فانظر فيما بين يديك من البيت المركب من الاضلاع الاربعة فان كل ضلع لو بني بدون انضمام بقية الاضلاع اليه

(١) قوله بلهث لعل صوابه يلمهثس

لكان قائماً بذاته موجوداً . وكذلك أجزاء الضلع المركب هو منها كلاً حجار
والجص مثلاً ، فان كل واحد منهما بدون أن يركب مع الآخر موجود في ذاته
لا يحتاج الى تركبه مع الآخر ، وكذلك الجص والحجر بالنسبة الى أجزاءه التي
بها قوامه ، ولكن ليس للبيت وجود الا بالاضلاع الاربعة ، ولا الضلع الا
بالحجر والجص مثلاً ، ولا للجص بدون ما يقومه ، وإذا وجد كل من الأجزاء
منضمماً الى الآخر فهو المركب ، فليس المركب إلا الأجزاء مع هيئة اعتبارية
لتلك الأجزاء ، بل ليس المركب الا هذه الهيئة الاعتبارية ، أي فيكون اعتباراً
من اعتبارات الأجزاء ووجودها هو وجوده ، لكن بتقيد الانضمام على وجه
خاص ، فافهم — ومثل هذا يقال في الامور المعقولة كالعقول والنفوس ، فانها
ذوات منضمة الى مبدأ التمايز بينها وبين غيرها ، فانت اذا نظرت الى مطلق
الذات وجدت ثبوته في ذاته ، أي بقطع النظر عن كونه عقلاً أو نفساً ، وكذا
مبدأ التمايز لا يتوقف ثبوته في ذاته على كونه لعقل أو نفس ، أي يصح النظر اليه
في ذاته بالنسبة الى العقل والنفس ، بخلاف العقل أو النفس فليس يصح اعتباره
وجوداً إلا بوجود كل من الذات ومبدأ الامتياز . وليس يصح لك أن تقول : يجوز
أن يكون مبدأ الامتياز هو الذات المطلقة ، فان هذا ينافي التقيد بالتقيد الخاص
إذ المطلق لا يقتضي لذاته قيماً معيناً لاستواء القيود بالنسبة اليه ، فلا بد من
انضمام شيء اليه حتى يتميز بالمميز الخاص ، وذلك معلوم

فقد علمت أن كل مقيد فهو محتاج الى المطلق والقيود فهو معدوم في ذاته ،
فلا يترجح وجوده على عدمه إلا بمرجح ، والمطلق الذي لا قيد فيه بوجه من
الوجوه ليس بممكن إذ لا يفتقر الى موجد ، وإلا لكان قيماً له ، فكل مقيد ممكن ،
وكل ممكن مقيد ، ولا شيء من المطلق الحقيقي بممكن . فيأبىها المقيد بقيد التقليد
إخلع نعليك إنك بالواد المقدس واخرج عن غياهب ظلمات جهلك فقلق الصبح تنفس .

واردة

تسمعونهم مرة يقولون: ثبوت الواجب بديهى لا يحتاج إلى البرهان ، ثم يعارضون مع منكريه ، ويزعمون أنهم يذهبون عليه ، ومرة يقولون : بأنه نظري يحتاج إلى الدليل ، ويستدلون عليه ببراهين مبنية على مقدمات مسلمة فيما بينهم يمجها الذوق السليم ، وينبو عنها الفكر المستقيم ، فاسمع ، اينفعك في ذلك من المعلوم أن الممكن يحتاج إلى مرجح في الوجود لما أنه ليس له من ذاته وجود كما سمعت في الفصل السابق ، ووجوب افتقاره إلى الموجد مستلزم لاستحالة وجوده من العدم الصرف

﴿ بيان الملازمة ﴾ أن صدور المعلول عن العلة يستدعي نسبة خاصة بين المعلول والعلة حتى يصح صدور المعلول عن العلة ، إذ لو لم يكن بينهما تعلق وارتباط - وجميع الأشياء بالنسبة إلى العلة على السواء - لكان صدور هذا المعلول دون بقية الأشياء عنها ترجحاً بلا مرجح وهو محال . وأيضاً لو لم يكن بينهما نسبة لكانا متباينين تبايناً تاماً ، فلو وجد المعلول لوجد بدون ربط بينه وبين آخر ، فقد وجد بدون موجد ، هذا خلف ، فلا بد بين المعلول والعلة من النسبة والعلاقة الخاصة ، وإذا قلنا بوجوب النسبة والتعلق ، فلأن التعلق والنسبة لا يتحقق إلا بين طرفين ، لا بد من وجود الطرفين حتى يتحقق منشأ النسبة ، فلا بد من وجود المعلول مع العلة لتتحقق النسبة الموقوفة عليها العلية ، فقد وجد الممكن قبل تحقق العلية بالمرتبة ، فوجد قبل وجوده ، هذا خلف . وبالجملة فالبداهة قاضية بأنه لا نسبة بين الوجود والعدم الصرف - أيضاً قولك : بأن الشيء موجود من العدم ، إذا كان حقيقياً فلا بد أن يكون العدم أيضاً له أو متى أو جوهرأ موضوعاً أو مادة إلى آخر الوجوديات الممكنة ، فيلزم وجود العدم والمعدوم ، هذا خلف

فاذاً حدوث شيء من العدم الصرف محال ، وهذا حكم بديهي قد نهبناك عليه . فاذاً جميع ما صدق عليه مفهوم الممكن ، محتاج إلى علة ليست تلك العلة

مباينة له بالمرّة ، وتلك العلة تنتهي الى مرجح خارج عن ماهية الامكان ، وهو
الواجب الحقيقي الذي هو وجوده لذاته ، وكل مقيد فهو محتاج اليه ، وهو منتهى
التقييدات ومرجعها (إليه يرجع الأمر كله) ومع كون العلول ليس مبايناً كذلك
ليس عين العلة ، ولكن طور من أطوارها وشأن من شؤونها لا وجود له الا
وجودها . فتبين أن كل ممكن فهو اعتبار من اعتبارات علته ، ليس له وجود الا
وجودها . فإذاً ليس في الوجود الحقيقي الذاتي الا ذات مطلقة واحدة لا تعدد
فيها الا بتعدد اعتباراتها لا تقيد فيها بوجه من الوجوه ، وهو واجب الوجود ،
فافهم . ليس في الامكان أوسع من هذا البيان ، وتوضيح الواضح مشكل .
فالحق بين يديك ظاهر ، فلا تشغل فكرك بإبطال التسلسل ، فهو يحتاج الى
أوهام ملء الأكوان

﴿ تقريب ﴾ لا تستبعد أن العلول شأن من شؤون علته . فانك لست تغفل
عن كون البيت شأنًا لأجزائه واعتباراً من اعتباراتها ، والشجرة طوراً للحبة
وشأن من شؤونها ، والأمواج طور للبحر وشأن من شؤونه ، وهكذا جميع
الامور — والعجب للمتكلمين والحكماء المقلدين لما عجزوا عن الارتقاء الى
درجة الكمال كيف اتخذوا الاعدام سلماً لتطلع الحقيقة ، ويزعمون أن هذا تزيه
لحضرته . ولكن نحن نقول : ليس وجود الا وجوده ، ولا وصف الا وصفه .
فهو الموجود وغيره المعدوم — قال الأُمراء الأُولون رضي الله عنهم أبو بكر
وعمر وعثمان وعلي : ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله قبله أو بعده أو فيه أو معه —
كل واحد ينسب الى واحد منهم — ولا يقعن في وهمك أن هذا قول بالحلول ،
فان الحلول إنما يكون بين وجودين أحدهما حال في الآخر ، ونحن نقول :
لا وجود الا وجوده

﴿ تنبيه ﴾ أظنك في هذه السكلمات تحققت بأن هذا الواجب واحد ، إذ
لو كان واجبان لكان كل منهما ممتازاً عن الآخر وإلا كان عينه . وامتيازه إنما
يكون بقميد ليس في الآخر ، فيكون مقيداً ، فيكون ممكناً ، هذا خلف . وقد
يستدل على استحالة تعدد الوجود مطلقاً ، وأنه ليس إلا وجود واحد ، بأنه لو

كان هناك وجودان ، فاما لامتياز بينهما ، فيلزم كون الاثنين واحداً ، هذا خلف . وإما بينها امتياز . فاما بوجود مغاير لها فننقل الكلام اليه ونطلب المميز عنهما ، وهكذا فيتسلسل وهو محال . وإما بعدم فيلزم امتياز الوجود بالعدم ، والعدم لا يتميز له في ذاته حتى يميز غيره : هذا خلف ، إن تقل : كأنك لم تعتبر التسلسل محالاً كما يلوح من وجه قولك فأقول : إني أعتبره في هذا المقام لا لاستحالته في ذاته ، ولكن لاستلزامه عدم الامتياز ، وإلا انتهت السلسلة فافهم — فإذاً ليس هناك الا وجود واحد جزئي حقيقي لا قيد فيه بوجه من الوجوه ، والكل نسبه ، وهذا معلوم مما سبق

واردة

كأنك تدرك أن الكمال هو الوجود ، وأن النقص هو العدم ، فانك تعلم أن كل شيء ، لو بلغ غايته فيما يلزم لذاته في جميع أحواله من حيث ذاته فهو الكمال وكل ما لم يكن كذلك فهو الناقص على قدر درجته من عدم بلوغ غايته ، فإن ترتب على شيء نقص في آخر ، فالشيء كامل والآخر ناقص ، وقيل : للشيء ناقص لأنه ناقص في ذاته ، ولكن من حيث لزم عليه ماهو نقص وهو العدم ، وذلك سهل عليك تحصيله ، فان أوردنا المثال يطول المقال والمقام ضيق إذا تحصل عندك هذا فقد عرفت أن كمال الشيء بقدر ماله من جهات الوجود ، ونقصه بقدر ماله من جهات العدم — فهلا تحققت من هذا أن ماهو وجود الكل الذي لا وجود إلا وجوده ، وكل ما سواه عدم ، هو الكمال لذاته ، حيث لا عدم له في شيء من جهاته ، وأن كل كمال فهو بروز كماله ، وكل نقص فهو عدم ، والعدم غيره فهو الكمال ، وغيره النقصان (تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام — سبحان ربك رب العزة عما يصفون)

ولعلك تميل الى التنزل عن هذا المقام فنقول : وصف شيء بشيء يقتضي أن يكون ذلك الشيء منشأً لذلك الوصف أو في ذاته ماهو كذلك ، وذلك لأن جميع الصفات بالنسبة الى جميع الذوات من حيث هي صفات وذوات مستوية

فما لم يكن في ذات مقتضى صفة لا تتصف بتلك الصفة ، وإلا لزم اتصافها بجميع الصفات ، والترجح بلا مرجح وصفات (?) إما ذاته أو في ذاته . والثاني باطل لعدم التركيب فيه ، فمنشؤها ذاته فهو كامل لذاته ، بل كمال لذاته . وحديث الغير باطل لا يسمع إذ لا غير الامنه ، فكيف يرجع المعلول على عاتبه بالعلية ؟

واردة واجب الوجود عالم

لما أشرفت في قلبك أنوار وجوده ، وأنه الحق ، وكل ما سواه محتاج إليه في الوجود ، وكل من ظهور ذاته ، فيجب لك بذلك إدراك أنه عالم ، وذلك لما تراه من الاحكام والترتيب ، وملاحظة الدقائق ، ورعاية المصالح ، كما هو مشاهد في كليات العالم ، وكما تعلمه إذا اطلعت على علم تشریح الميوان والنبات وطبقات الارض مما يطول شرحه ، وفي ترتيب المسببات على أسبابها ، فأعطي كل شيء حقه ، وأنزله منزلته ، إذا نقص السبب نقص المسبب ، وإذا كل كل ، وإذا زال زال ، فلا يليق بك مع شهود هذا الاحكام أن تنكر علمه (وأيضاً) هلا تبين لك فيما سبق أن مظاهر الممكنات طلسم ذاته وصفاته . ألا وأن العلوم من الممكنات الظاهرة ، فهي طلسم لعلمه الحقيقي ، فعلمك طلسم وعلمه باطنه فهو العالم ، وعلمك على ذلك شهيد ، والعالم بغيره أولى أن يعلم ذاته (وأيضاً) لما كان الحق هو الوجود من كل جهة ، والجهل عدم محض ، فيستحيل عليه الجهل ، ويجب له العلم ، فهو العالم بذاته لذاته ، وكل ما نشأ عن ذاته

واردة

قال مقلدو الحكماء واليه ذهب رئيسهم: إن علم الباري تعالى بالكليات بالارتسام الصور في ذاته. فنقول إن قلتم بأن العلم هو نفس تلك الصور (أولاً) يلزم أن يكون علم الباري تعالى زائداً على ذاته وهو من كلالته فيكون الباري كاملاً بغير ذاته والكامل بغيره ناقص لذاته (وثانياً) لا يصح لعاقل فضلاً عن حكيم أن يقول إن مجرد الصورة في شيء علم ذلك الشيء بصاحب الصورة وإلا لكان الجدار

عالماً بالأُسْد المرسوم صورته عليه (وثالثاً) هذه الصور أمر طارئ على الذات أي زائد عليه فاما قديمة بالذات وهو محال لاستحالة تعدد واجب الوجود وإما حادثة عن الذات فيلزم أن لا يكون الذات عالماً قبل تلك الصور بالمرتبة فقد كان الجهل جائزاً عليه لذاته مستجيلاً لغيره . وأيضاً يلزم قيام حوادث لانهاية لها بذاته تعالى ، وأيضاً هذه صور على أنحاء شتى بنظام وترتيب معتبر تستدعي علم صانعها فيلزم أن يكون عالماً قبلها بها . هذا خلف . على انه لو كان عالماً قبلها فاما بصور لتلك الصور وننقل الكلام وهكذا وهو ظاهر البطلان وإما بعلمه بذاته الذي هو عين ذاته لاستدعاء العلم بالعلة العلم بالمعلول فليكن علمه بالكليات كذلك وإن قلتم بأن علمه شيء آخر غير تلك الصور فإن كان غير ذاته نتكلم فيه مثل الأول وإن كان علمه بذاته فلا معنى للقول بارتسام الصور في ذاته تقديس عن ذلك

واردة في علمه بالجزئيات

لما كان تحقيق الحق موقوفاً على نفي ما عداه أردنا نقل ما وصل إلينا من المذاهب في تلك المسألة فنقول : كثر النقل عن الشيخ الأشعري رضي الله عنه في ذلك ومع ذلك ما تقرر (١) نقل الناقلين على شيء يعتمد عليه في ذلك ، بل كلما نقلوا نقلوا أكثر وأكثروا فيه من القيل والقال ، واختلفوا في فهم معناه ونحن نأخذ بما اشتهر من مذهبه وهو أنه يعلم الجزئيات فنقول : إن أراد أنه يعلمها بوصف الجزئية فذلك إنما يكون بعد وجودها الخارجي ، إذ الشيء مالم يوجد في الخارج لم يتشخص ، والصور العقلية وإن قيدت بألف قيد لا تمنع الصدق على كثيرين فهي كايه ، فإن كان علمه كذلك أزلياً (أولاً) لزم عليه أن تكون جميع الجزئيات الحادثة موجودة في الازل وهو باطل (وثانياً) مجرد حضور الشيء عند الشيء لا يكفي في كونه عالماً فلا بد من طروء شيء من المعلوم على العالم حتى يدركه ، وذلك الطارئ هو الصورة فتكون تلك الصورة مرتسمة في ذاته ، وهو مستلزم لتكون

« ١ » لعل الكلمة « استقر »

ذاته ذا طول وعرض ، حتى يكون محلاً لصور الماديات التي هي كذلك ، وإن لم يكن علمه أزلياً ، بل بعد وجود الحادث (فأولاً) يلزم جهله به قبل وجوده (وثانياً) يلزم عدم إرادته في خلقه لعدم العلم ، إذ الإرادة من توابع العلم لم يكن لم تكن (وثالثاً) ما تقدم من كون ذاته ذا طول الخ وكل ذلك محال .

وإن أراد أنه يعلم بالأعلى وصف الجزئية ، بل يعلم أن في زمن كذا عند حادث كذا يوجد ذات كذا بصفة كذا ، فهذه التصورات إنما تكون بارتسام الصور في ذاته . فإن كانت حادثة بالحادث الزماني فيلزم أن لا يكون عالماً قبلها ، وطروء الحادث على ذاته وهما محالان (وأيضاً) هي مخلوقة له مسبوقة بعلم ، ويكون بصور أخرى فنقل الكلام إليها فيتسلسل . وإن (كانت) قديمة بالزمان : فإن كانت قديمة بالذات أيضاً لزم مالا يتناهى واجب الوجود ، وإن كانت حادثة بالذات مستندة إليه في الوجود فيلزم قدم حوادث غير متناهية غير الذات والصفة وهو خلاف مذهبه (وأيضاً) لا بد في خلقها من الإرادة الموقوفة على العلم ، فيكون عالماً بتلك الصور أيضاً قبل خلقها ، ويكون ذلك بصور أخرى ونقل الكلام إليها فيتسلسل فإن تجاوز عن هذا كله وقال : إن علمه ليس بالارتسام . فقد قال بعلم ذاتي هو عين ذاته وهو علمه بذاته وقد برهن هو على بطلانه والله أعلم (١)

وقال مقلدو الحكماء أنه يعلم الجزئيات بوجه كلي أي بمثل ما تقدم في التبريد الثاني من قول الأشعري ومثلوا له بعلم المنجم بأنه في سنة كذا في ساعة كذا في درجة كذا يحصل كسوف وهو لا يقع إلا جزئياً ، وإن كان في تعقله كلياً إذا شئ . لم يوجد في الخارج لا يتشخص ، وإن قيد بغير المتناهي من القيود ويلزم على هذا المذهب على الشق الثاني من ترديد قول الأشعري فإنهم قائلون بأنه بارتسام الصور

وذهب الصوفية إلى أن جميع جزئيات الممكنات حاضرة لديه في الأزل

«١» كل هذه النظريات وأمثالها مبنية على تشبيه علم الخالق بعلم الإنسان المخلوق فنهدم كلها بقولنا أننا لا ندرك كنه علمه بل نجزم بأنه لا يشبه علمنا كما تمتنع المشابهة بينه وبين خلقه في الذات وسائر الصفات . وكتبه محمد رشيد رضا

موجودة بوجودها الخارجي ، قائلين بأن الزمان شأن من شؤون الحق وجميع الكائنات الداخلة تحت حكم الزمان موجودة في ذلك الزمان بمنزلة النقاط المرسومة على الخط المستقيم ، ولما ظهر الحق بهذا الشأن الواحد ، فقد ظهر بجميع ما فيه فالكل موجود عنده حاضر لديه ، منكشف له ، واستشهدوا لذلك بأنه كما أن نسبة جميع الأمكنة اليه على السواء ، فكذا نسبة الازمنة اليه على السواء ليس عنده حال ولا ماض ولا استقبال ، وإنما نحن لاندرک ما يأتي أو ماضى إدراك الحمال لتصور نظرنا كنملة تمشي على خيط ملون بألوان مختلفة ، فهي لاندرک لونا حتى تتجاوز اللون الذي قبله لتصور حاستها عن الاطلاع على جميع الالوان دفعة ، وهي تظن بأن هذا حادث ، وذلك انعدم مع اننا نراه دفعة فكذا نحن . وهذا المذهب الذي حمل عليه صاحب المحافات مذهب الحكماء في قولهم يعلمها على وجه كلي فقال : أي لا يعلمها معدومة ثم موجودة بيضاء ثم سوداء ، وهكذا بتجدد في علمه ، بل يعلمها على تغيرها دفعة ومثل بهذا المثال ، واستشهد بهذا الاستشهاد . وكأنه قول إنما يحكم صريح العقل بخلافه ، إذ كل عاقل يحكم بأن اليوم المستقبل معدود الآن موجود فيما بعد بجميع ما يحدث فيه في طرفي الوجود والعدم ، وليس هذا بمنحط عن درجة السفسطة مع أنه لا يسلم من القول بالارتسام والتمثيل والاستشهاد في بون بين المستشهد والممثل له ولترجع لتحقيق الحق فنقول

أنت تعلم أنه لما لم يكن وجود إلا لذاته فحقيقته حقيقة الحقائق وذاته ذات الذوات وجميع ماتومهم إنما هو من الاعتبار لتلك الذات ، فلا بد أن تقول إن علمه عين ذاته وهو عين علمه بذاته ، وهو علم بجميع شؤونه وأطواره ، وأن جميع ماتشرف بالبروز ، فإنما هو تجلي ما في العلم ، ولكن لضيق ظرف الخارج عن أن يسع المراتب الغير المتناهية التي يقتضيها على حسب ما لكل شيء في ذاته حصل الترتيب في التجليات فكما أن ذاته واحدة بالذات ، والكثرة إنما وقعت في عالم التجليات ، فكذا علمه بالكل واحد بالذات ، وكثرته في عالم التجليات فما برز في الوجود إلا ماكن في العلم الذاتي ولا فصل إلا ما أجل فيه فهو العالم

بكل شيء « لا يعزب عنه مثقال ذرة » فدقق النظر وإياك أن تمجيبك الكثرة عن ذات الوحدة ، فإن البحر لو علم بذاته فليس يحتاج الى علم آخر يعلم به أمواجه وهذا قد يوافق من وجه قول من قال : أن العلم قديم وتعلقه حادث ولكن قد ضل عن سواء السبيل ، فوقع في تيه الابطيل ، وأيضاً يقرب مما يقال إن الاشياء وجوداً علمياً ووجوداً شهودياً ، ومما يقال أن للشيء وجوداً بحسب ذاته ووجوداً في ذات العلة فتفتنن وطبق ان كنت من أهل النظر

واردة

كأني بك اذا التفت لنفسك ، وقد وجدت علمك بنفسك عين نفسك ، وهذا غير عسير ، ثم دقت علمت أنك لاتدرك غير نفسك ، فان الادراك إن كان هو مجرد ارتسام الصور ، فقد تكرر غير مرة أنه لا يصح موجباً للعلم ، وإن كان الانفعال بتلك الصور ، فهو هو أو قريب منه وحكمه حكمه ، فليس الادراك إلا تجلي نفسك بالصور على حسب الاستعداد ، فادراكك لنفسك في تلك الحالة إدراك لتلك الصور بعينه ، فأدركت نفسك بنفسك ، وما أدركت خارجاً عنك ، ولكن بالتجاوز تقول أدركت زيداً الخارجي ، ولسكنك ظهرت بمطابقه ، فقلت ظهرت به ، وهذا دقيق فافهم

واردة

كأنك فيما ألقى اليك أدركت أن الحق مریده في تشاءه ، (١) ولكن ليس يشاق ويتفكر ، ثم يوجد على حسب ما يؤدى اليه فكره ، بل إرادته بين فعله أي لا يتخلل بين الارادة والفعل (١) « إنما أمرنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون * إنما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون » فانظر الى حصر الامور في الفعل في جواب الارادة ، أي ليس لنا شأن من الشؤون المتعلقة بذلك الشيء إذا أردناه الا قولنا له كن ، وذلك كما اذا تصورت زيداً الذي تعرفه من

(١) كذا في الاصل ولعل في الكلام تحريفنا وحذفنا

قبل ، فتصوره فعل من أفعالك ومرضي لك ومراد ، ولكن ما تعلقت إرادتك بتصوره ، ثم فعلت ذلك التصور بل إن فعلك ذلك تجلي إرادتك ، فمعنى كونه مريداً أنه لاجابره له ، بل تجليه عن علمه مرضي لذاته لا يقع في ملكه إلا ما يريد فتأمل ، فليس ما يفهمونه من الإرادة ينبغي في حضرة الألوهية

واردة

الحق جواد أي يعطي كل شيء ما ينبغي له من حيث أنه ينبغي أي ينزل المراتب منازلها « أعطى كل شيء خلقه » فلا يفيض في مرتبة ما يستحق أخرى ولا يحجب عن مرتبة ما لها في ذاتها ، وذلك على حسب ما تقتضيه مراتب التجلي في عالم التنزلات ، وهذا لا يخفى عليك من المباحث السابقة ، واقوم تدقيق النزاع بينهم في أفعاله تعلق بالأغراض أم لا ؟ وكل من الطائفتين أيد ما يدعيه ولكن الجمهور على أنها لا تعلق ، وإلا لزم أن يكون للباري غرض لا يتم إلا بغيره فيحتاج إلى الغير في إتمام غرضه ، بل هو يفعل بدون غرض ، فلما أورد عليهم أنه يلزم أن يكون عابثاً أجابوا عن ذلك بأنه وإن لم يلاحظ الغرض ، ولم يكن له باعث على الفعل ، لكن جميع أفعاله لا تخلو عن الحكم والمصالح . والعجب لهم كيف دفعوا العبث بهذا مع أنا نعلم أن من لعب برجله بدون قصد شيء ، فترتب على ذلك موت شعبان مثلاً فهو عابث لا يقال له أحسنت وفعلت صواباً . ومن غرائب الاتفاقات ما وقع في بعض البلدان الشمالية ، أنه اجتمع خمسة سراق في محل ليسرقوا منه فسمعوا صوت صبي داخل بيت في تلك الدار ، فأخرجوه خوفاً من أن يوقف أهله صياحه فوضعه في صحن الدار فصاح . فاستيقظت أمه وأيقظت أباه ، وخرجوا لاجل الولد ، ثم دخل السراق البيت ، فأخرجوا المتاع إلى الصحن أيضاً ليأخذوه ، فلما دخلوا لأخذ ما بقي من المتاع انهدم البيت عليهم ، فهلكوا جميعاً ونجا أهل المنزل مع غالب أمتعتهم ، فهل يقال لهؤلاء السراق أنهم حكماء محسنون ، وهذا الفعل من جميل أخلاقهم حيث أنجوا هؤلاء من هلاك الهدم ، وترتب على فعلهم هذه المصلحة الكبيرة ؟ كلا بل لا يقول به

عاقل فليس الا كما سمعت ، فوجود ذاته عين الحكمة والغرض لذاته فلا تكن من الغافلين .

واردة كيف بدأ الله الخلق

من القضايا الاولية أن الطفرة محال أي كونك في مكان لم تكن فيه لا يمكن طفرة أي بدون قطع مسافة على أي وجه كان من المكان الذي كنت فيه الى مالم تكن فيه ، وإلا لزم عدم المسافة ، وكونك فيه قبل كونك فيه . وهكذا في كل شيء له بداية ونهاية لا يمكن الوصول الى الغاية الا بقطع المراتب المتوسطة ومنه اللطف والتكثيف ، والقلة والكثرة ، والاطلاق والتقييد ونحو ذلك ، فان الكثرة لا يمكن تحققها الا بتحقيق آحادها ، ولا يخفى عليك مثل هذا البديهي غاية الامر انه يتفاوت القطع بالسرعة والبطء ، فاذن الارتقاء من مرتبة الاطلاق الى أقصى مراتب التقييد ، لا بد فيه من قطع مراتب التقييد الى أن يصل الى أقصاها والالزم عدم المراتب ، والفرض وجودها كما علمت من ثبوت المبدأ والمنتهى ، ولما تبين لك أن الاكوان شؤون الوجود ، ودرجات تنزله وأطواره فاعلم أن تنزله الى غاية التقييد من مرتبة غاية الاطلاق لا بد فيه من قطع مراتب التقييدات التي بين المبدأ والمنتهى . فقد وقع التجلي على مراتب التنزل اللطف فاللطيف ، وهكذا الى آخر مراتب التنزل ، وهو العالم الهولاء في الطبيعي ، فجميع المراتب التي قبل هذا العالم هي التي نسميها بالملائكة والسرادات ، ونسمي البعض عقلا والبعض نفسا . وهكذا فكل مرتبة طلسم لتي قبلها ، واتي قبلها حقيقتها وباطنها ، والقائم بها الى حقيقة الحقائق وأقربها الى الوجود هو المسمى بالعقل لما أنه أمام جميع التعينات ، وملتقى فيضها من المبدأ الاول ، وفي كلام الحكيم الالهي صلى الله عليه وسلم « أول ما خلق الله تعالى العقل » وباقي المراتب قبل الناسوت هي النفوس السكائية . وأشعتها المنبثة عنها في المراتب العرضية هي النفوس الجزئية . وهذا هو المسمى بعالم المجرذات

ثم على حسب ما وصل اليه نظرنا وانتهى اليها من حضرة الحكيم الالهي

أن النفوس السكينة المربية لعالم الناسوت الظاهرة فيه على ما تقتضيه مرتبته في التنزل أربع نفوس . وهي الحاملة لعرش الرب الذي هو هذا العالم وهي (نفس ميكائيلية) وهي التي تتركب كل ذرة من ذرات الوجود مع الاخرى لا مريقضيه وهذا هو الرزق العام . ومنه الجذبات العمومية . الكائنة بين ذرات الوجود (ونفس اسرافيلية) وهي التي بها حصل الحياة في كل ذرة من ذرات الوجود ومنها فيض الحياة العام . (ونفس جبرائيلية) وهي المفضية للدراك في كل ذرة من ذرات الوجود (ونفس عزرائيلية) وهي التابضة روح الحياة عن بعض ذرات الوجود لا مريقضيه المحللة لبعض الاجزاء عن بعض المحلية لبعض المراتب عما كان له كل ذلك في كل شيء بحسبه : ثم إنه كما يحصل ذلك في الذرات الجزئية يحصل في المركبات . ومن ذلك قبض حياة الحيوانات بالنفس العزرائيلية ورزقها بالميكائيلية . وحياتها بالاسرافيلية . وإدراكها بالجبرائيلية .

والمرتبة الجبرائيلية كما حصل التعليم منها للكليات والجزئيات قد يحصل منها التعليم الظاهري كما حصل ذلك لبعض القديسين مثل الانبياء . وهذه المرتبة كثيراً ما جاء ذكرها على الالسنة الالهية خصوصاً على لسان نبينا صلى الله عليه وسلم ، فجاء أنه رآه وقد سد الافق . وليس هذا الا رمز لما قرناه ، وإشارة لما أوضحناه ، ولا تستبعدن مثل هذه الافكار . فانه قد تكلم قوم بالسيال الكهربائي في العالم . وليس يظهر إلا آثاره . وهو كلام حقيقي مبرهن فقل أنت بالسيال الروحي في العالم

وليست هذه المراتب متباينة متفارقة . بل كل شيء في كل شيء ، ولفظة في ضيق عبارة وتلرجع الى إتمام ما نحن بصدده فنقول

فلما انتهت مراتب التجلي الى عالم الناسوت . وقد كنت تعلم أن التنزل ليس إلا عبارة عن تنقل الوجود في الاطوار ، ولست تدرك منه الا الحركة . ولكن لست تعلم كيفيتها والباطن حقيقة الظاهر والظاهر تجليه . فبرزت جميع المعنويات في الحسيات في هذا العالم الحسي على ما تقتضيه مراتب التجلي ، فكانت الحركة الا كيفية حركة كيفية . فبرز هذا العالم شيئاً واحداً بسيطاً ليس فيه تجزؤ

ولا تركيب وهو الذي يسمونه بالهيولي ، ثم بواسطة هذه الحركة اللازمة بالترتيب حصل في ذلك البسيط جزر ومد وفتق بعد رتق ، فمنه اللطيف والكشيف ، والمتفاوت في المرتبتين ، ووقعت كل كرة حيث أدت بها الحركة كيف كانت ، ولم يزل هذا العالم متحركاً بهذه الحركة ، لكننا لا ندرك الا حركة الجزئيات الحاضرة بين أيدينا لانا لسنا كل العالم حتى ندرك حركته الكلية ، فالحركة واحدة ، ونراها متكررة بتكثر أجزاء المتحرك . ومن ثم لا تجد إلا متحركاً ولا حادثاً الا عن حركة ، وذلك لعدم توقف الفيض في لحظة من اللحظات لعموم الجود . وكان العالم في الترتي على حسب تقادمه في الوجود ، وهذا من مقتضيات الترتيب ، وقد علمت ما يحتاج اليه العالم في نظامه العام من النفوس الكلية ، أما النظام الخصوصي لكل ذرة أي المبدأ القريب لهذا ، إنما هو بالنفوس الجزئية المنبثقة عن النفوس الكلية ، فلا تزال الكلية في تربية الكل . والجزئية في ترتيب الجزء حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً

ولعلك على ما تحققت من لزوم الترتيب في عالم التركيب تقول ، أن أول ما ظهر في هذه الكرة النباتات على تفاوتها في الدرجات من متناقص الحلقة جداً ، ثم يتكامل شيئاً فشيئاً حتى انتهت الى غايتها ، ثم الحيوانات كذلك ، ثم نتيجة الكل وغاية منتهى السير هو الانسان ، ثم كذلك تتفاوت مراتبه في الوجود من غاية التوحش الى أدنى منها ، ثم . ثم : ولا يزال هكذا وقد نطق بهذا كتابنا وأشار اليه في قوله « والله أنبتكم من الأرض نباتاً » فهذا قليل تستغني به عن كثير واجمال يغنيك عن لبس التفاصيل

واردة

قد تبين أن الحق فياض مطلق ينزل كل شيء منزلته التي يجب أن يكون عليها في ذاته ، ولما أوجد هذا النوع الانساني جعل فيه إدراكات وأخلاقاً على حسب لوازمه فيه وآلات تقتضي ذلك بحسب النوع . ثم إن الآلات الجزئية

تقتضي الاختلاف في الاقتضاء على حسب اختلافها في الاشخاص بالعوارض الطارئة على الحقائق الناشئة عن الاسباب الجزئية في هذا العالم فكان اللازم على اختلاف الاخلاق وتباين الآراء على حسب ما تقتضيه تلك المراتب الشخصية أن يأخذ كل طرفا غير الذي يأخذه الآخر ، و« كل يعمل على شاكلته » ومن مقتضيات هذا التنافر أن يترتب عليه النزاع اذ ينازع البعض البعض الآخر في قصده ، ويذوده عما هو بصدده ، فيلزم تغلب البعض وقهره البعض الآخر ، وهو منشأ الفساد والفتن لوقوع العداوة بينهم بذلك فينشأ عنها المحاربات والمقاتلات التي ينشأ عنها فساد هذا النوع . ثم الاستغراق في عالم الحس الذي هو مقتضى رتبة هذا العالم يستلزم الغفلة عما يؤل اليه أمره بعد مفارقة هذا العالم فيبوء بظلمة الجهل وضيق كدرة الاخلاق وردائل الاعمال ، كل ذلك على حسب ما تقتضيه مراتب الوجود في هذا العالم الطبيعي

ولما أمدم الحق بما فيه اصلاح أبدانهم من جميع لوازم تعيشاتهم وبما فيه بقاء هذا النوع من الاستيلاء ، ولزم ان عدم من وجوده وفيضه بما يكون سبباً في تربية عقولهم وتزكية نفوسهم ، وطيباً لبواطن أمرهم ، بأن يبعث فيهم منهم ذا نفس قدسية مطهرة عن جميع شوائب الغفلة ، منكشفة لها الاسرار والحقائق على وفق الحكمة بأصل الفطرة ، لا يحتاج فيما يقصده الى الفكر والنظر ، وحيه من نفسه ، زكي الاخلاق ، رفيع الهممة ، قد بث فيه شوق خلقي ونور جبلي الى تربية من أرسل اليهم ، يفدي بروحه لذلك ، ولا يبالي في هداية شخص باقتحام المهالك ، قد جلس على منصة البلاغة ، حتى يحكم بالبيان ابلاغه ، فتكون اخلاقه ميزاناً لا خلاقهم ، واعماله ميزاناً

لاعمالهم ، وذلك انما يكون على حسب احتياج النوع لذلك بقدر الاستعداد ، واستحكام مواد الفساد ، فهذا الشخص المتصف بهذه الصفات هو النبي ولما بلغ العالم الى درجة (١) في اكتساب المعلومات ، ووجوه المعارضات ، وجالوا في ترتيب الافكار ، وكانوا في استعداد للتنبه والاستبصار ، بعث فيهم نبياً كاملاً عمومي الفكر صادق اللهجة ، في أعلى طبقات الكمال ، وختم به الأمر وتم لعدم احتياجهم الى غيره ، اذ كلما تقدمت الازمان ، قويت دواعي العرفان ، وقد تبين (٢) لهم اجمالاً ينبيء عن تفاصيلهم ، قد احاط بجميع مهماتهم على اختلاف أحوالهم في اعصارهم صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ولا يخفي على العاقل ان مثل هذا الرجل الكامل لا بد منه في عالم الوجود لهذه الترتيبية على ما هو مقتضى العالم وترتيبه على الاسباب والمراتب . ومن لطائف الوقائع ما وقع للفاضل الاستاذ (٣) في الاستانبول مع جماعة من الطبيعيين وقد كانوا يسخرون بالانبياء ، وذلك انه قال لهم يجب على من أنكر الالهية فضلاً عن اثبتها الاعتقاد بالنبوة وذلك لان الطبيعة قد اقتضت للشخص كبداً وقلبا وروحاً لاجل بقاء وجوده ، واقتضت أموراً مثل تعبير الكف وتقويس الحجاب لكمالته في وجوده ، واقتضت للنوع آلة تكون سبباً في بقاءه ، والاسباب كثيرة ، فاذا لم يكن هذا الرجل الكامل لهذا العالم بمنزلة الروح للشخص فهلا كان مثل تعبير الكف وتقويس الحجاب وهذب الاشفار ونحو ذلك افسكتوا وقبلوه هذا لسان الحكم في هذا الباب ، وبلسان آخر نقول : لما حصل للوجود في مراتب تجلياته بعد عن نفسه في مراتب تجرده تجلي من نفسه (١) لعل الاصل درجة ما أو درجة الارشاد (٢) لعلها بين (٣) يعني السيد جمال الدين

لنفسه بتجل يدعو نفسه لنفسه على ما يقتضيه التجلي ، وليس بعيد ، بل كما يشاهد فينا من زجر انفسنا لانفسنا وحشاها ياها . وفيض هذا التجلي بالالتفات الى مبدئه الحقيقي ، فاذا استغرق في دعوة التجليات ، حصل له الالتفات عن عالم المجردات ، ففكر واستشار . ولما تنفس صبح الحقيقة والناسوتيون في سنة من جهالتهم بعث مناديا : هلموا الى النجاح ، فقد طلع الصباح . فالناس في الاجابة على اختلاف درجاتهم في سنة الغفلة ، ومن استيقظ من غفلته ، واستنار بشمس حقيقته ، ناب عن الداعي في دعوته ، لهذا تم العقد برسالته ، وهو لسان التصوف

﴿ واردة ﴾

لعلك فيما سبق تنبتهت الى أن المجرديس محددا للتغيير والتبديل والكون والفساد لتنزهه عن الحركة الحسية المقتضية لذلك ، فالنفوس الناطقة الانسانية باقية ببقاء الوجود . ولما كان الوجود في جميع مراتبه فعلا فالنفس الناطقة من الافعال على حسب رتبته وهو في بدنها ليس الا التدبير ، اما بعد مفارقتها البدن الانساني فافتقرت الطوائف في حكمها (فمن قائل) بأن النفس ليس لها حالة الا وهي مدبرة للبدن الانساني فلا تتدنى عنه الى الحيوان والنبات ولا تفتر عن التدبير ، وكما خلق ثوب لبست آخر من هذا النوع بعينه ، فهو مظهر خيرها وشرها وعذابها ونعيمها

(ومن قائل) بأنها اذا تعطل البدن ظهر لها ملكاتها وادراكاتها ، فكان لها بذلك اما الحزن والاسف واما الفرح والابتهاج ، فلا تتعلق ببدن مادامت تلك الملكات فيها ، فاذا زالت تلك وصارت ساذجة تعود الى تدبير النبات

وتترقى الى الانسانية وهكذا لشوقها لمرتبها من التدبير لهذا العالم
 (ومن قائل) وهم الحكماء ان النفس قد تفارق هذا البدن الى غير النهاية
 ولما كان الحق في جميع مراتبه فعلا كما سبق وكان للنفس بذلك رتبة الفعل
 فتمام ظهورها يكون في عالم التعقل والتخلق كولد سلطان يشتاق الى مرتبة
 أليه ولكن لمصوره ينزوي الى بعض الجهات ويظهر سلطنته فيها وبه تسلي
 ويكون متلذذا مبتهجا يعزل ويولي ويمز ويذل . فكذا النفس في عالم التعقل
 والتخلق ، فان أصلحته ورتبته على ماهو عليه كانت بعد فراق البدن وجودا
 في علها متلذذة بمرتبها مبتهجة بسلطنتها ، وعلى قدر النقص في ذلك يكون
 العذاب والألم

(ومن قائل) وهم الصوفية إن الحق لما نادى شؤونه على لسانه النبوي
 الى الدخول في حضرته أمرهم أن يتلبسوا عند ذلك بملايس تليق بتلك
 الحضرة ، وان يتخلوا عن غير ذلك ، فمن فهم الرمز ، وحل اللغز ، وفني بالفناء
 المطلق ، واتصل بحضرة الجود ، ولم ير الانفس الوجود فلذته نور الوجود
 وهو (ما) لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب أحد . ومن
 نظر الى ظاهر الحال ، وعمل بما فهم من مدلول المقال ، غرست له في أرض
 نفسه أشجار النعيم ، فكل عمل عمله برزله عند خراب البدن لذائذ على
 حسب ما كان يعهد ويتلذذ ، وكان له من ذلك الحوز والولدان ، والاساور
 والتيجان ، ومن توجه نحو الطريق ، ولكن غفل عما يروم الطريق ،
 وتقاعد عن السير ، ولبس ملابس الضير ، ظهرت له تلك النقائص حيات
 وعقارب وسلاسل وأغلالا ، ولا يزال كذلك حتى يتقدس فيكون أحد
 السابقين . ومن أعرض عن الطريق بالمرة ، وشغل بالانغيار عن تلك الكرة

فهو لا يزال معذباً بظهوره ، مثملاً بفجوره ، فاذا هبت عليه نسمة من نسيمات
الرحمة واللطف كان العذاب عذبا ، والرحمة ربا

﴿ خاتمة ﴾ هلا تفتنت فيما أدرجت لك في هذه الاقوال الى انه وقع
الصلح بين الطائفتين العظيمتين في أن الافعال هل هي لله خاصة أو بقدره
العبيد، فانه لا يخالف بينها في الحقيقة فالله فاعل من حيث العبد فاعل ، والعبد
فاعل من حيث الرب فاعل ، والوجود في جميع مراتبه مختار. والحمد لله رب
العالمين وحده

قال مؤلفها تم تبييضها يوم الاربعاء سادس عشر شعبان المكرم سنة
تسعين ومائتين بعد الالف اه

﴿ انتهت رسالة الواردات ﴾

(يقول محمد رشيد رضا :) قد جمع الشيخ رحمه الله ووفقا عنه في هذه الرسالة
خلاصة آراء الفلاسفة الملمين وصوفية المسلمين في أصول الدين من الالهيات، والتبوة
والبعث والمعاد ، لانها نظريات يقرب كل منها من عقول طائفة من الناس بحجتها
الى الدين المصلح للانفس الموهل لها الى معرفة الله وعبادته ومحري الخير لعباده .
ويتلوها عقيدة له على طريقة الاشعرية المتكلمين ، وقد تمكن في اواخر عمره من
عقيدة السلف بعد ان اهتدى اليها بالاجمال كما بينها في حاشيته على العنصرية .

ولوسأله اليوم عن حاله لقال . كما قال الجنيد لسائله في منامه : قد طاحت تلك
الاشارات ، وبطلت تلك العبارات ، وما نفعنا في هذا الشأن ، الا هداية السنة
والقرآن ، وما قربنا الى ربنا بعد اداء الفرائض العلمية والعملية . الا الذكر ونوافل
الصلوات ، ولا سيما تلك الركعات التي كنا نركعها في جوف الليل . وعقيدته ما بينه
في رسالة التوحيد أبلغ بيان ، وما نشرناه عنه في تفسير القرآن ، ولذلك طبعها
وقرأها درسا في الازهر دون غيرها

العقيدة المحمدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لمعرفته بفضلته ، والصلاة والسلام على سيدنا
محمد المرسل بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وعلى آله الطاهرين ،
 واصحابه نجوم اليقين

اما بعد فهذه عقائد أهل الحق أهل السنة والجماعة اعلى الله كلمتهم ،
وايد بالنصر دولتهم ، وهي ما يجب على كل طالب للنجاة ويريد للسعادة
ان يعتقده ، وان هذا العبد الفقير محمد عبده بن عبده بن حسن خير الله
من أهالي محلة نصر بمديرية البحيرة من مديريات الوجه البحري ، من
القطر المصري ، يسردها كما يعتقدونها ، متجاشيا عن ذكر مطولات الادلة
التي يصعب على افهام العامة والقاصرين إدراكها ، تارك ذلك للعلماء وذوي
السعة في الاطلاع

أول واجب علينا معرفة الله تعالى ووجوبها بالشرع وطريق تحصيلها
النظر في الاعيان الثابتة ، والموجودات الحادثة ، وعندنا أن وجود الاكوان
من أعيان وأعراض محقق ، وعلينا بذلك ثابت ، وكلاهما يقتضى البدهاهة الاولى .
والعدميون الزاعمون خلاف ذلك مختلفو الشعور ، مضللو العقول ، فلاعبرة
بما يقولون ، ولا يعد رأيهم مذهبا يذكر عند ما تذكر المذاهب لمناقضته
لمقتضى الفطرة

وقد جعل الله لعلنا بالاشياء اسبابا جرت سنة الله ان يخلق العلم

عقب استعمالها وهي ثلاثة (اولها) الحواس الخمس الظاهرة وهي معروفة
(وثانيها) العقل وقد يكون العلم الحاصل به بديهياً يرسخ في النفس بدون حاجة
الى الفكر، وهو حركة النفس في معلوماتها للوصول الى مجهول، وقد يكون
نظرياً يحتاج الى ذلك، وهذا التقسيم بديهي يعرفه كل شخص بما يجد
من نفسه، و(ثالثها) الخبر الصادق وهو نوعان الخبر المتواتر وهو ما ينقله
جماعة يحيل العقل تواطهم على الكذب مع ثبوت هذا الوصف في جميع
طبقات النقل، ولا يكون إلا في المحسوسات (والثاني) خبر الرسول المؤيد
بالمعجزة، وكلا النوعين مصحوب بالتعقل الاولي في تحصيل العلم،

وبكل من هذه الاسباب الثلاثة يحصل اليقين الثابت والاعتقاد الجازم
فاخبار الرسول عن مغيب يفيدنا في التيقن به ما يفيد الاحساس وبداهة
العقل. والالهام من اسباب العلم لكنه مخصوص بافراد يختصم الحق تعالى به
وكل هذه الاسباب يحصل عقبها العلم بخلق الله كما قلنا بطريق الايجاب
ولا التوليد خلافاً للفلاسفة والمعتزلة،

والنسب التي تتعلق بها حكمنا العقلي لها كصفات ثلاث لا يجتمع اثنتان
منها في نسبة واحدة، وهي الضرورة أي الوجوب، والامتناع أي الاستحالة،
والامكان أي الجواز، فالنسبة الضرورية هي التي يحكم العقل بحصولها نفيًا
كانت أو اثباتاً ولا يمكنه ان لا يحكم أو يجوز الحكم بارتفاعها في حال من
الاحوال أو في زمن من الأزمان، والنسبة المنتفية هي التي يحكم العقل
بارتفاعها ولا يمكنه ان يحكم أو يجوز الحكم بحصولها في حال من الاحوال
أو زمن من الأزمان، والنسبة الممكنة هي التي يمكن للعقل ان يحكم بثبوتها
في حال أو زمن ويمكنه ان يحكم بارتفاعها في حال أو زمن آخر

وهذا هو معنى قول العلامة السنوسي : ان الحكم العقلي ينحصر في ثلاثة أقسام ، الوجوب ، والاستحالة ، والجواز ، فالواجب مالا يتصور العقل عدمه والمستحيل مالا يتصور في العقل وجوده والجائز ما يتصور في العقل وجوده وعدمه اه

والعالم بجميع اجزائه وجواهره واعراضه حادث بالضرورة يشهد على ذلك ما هو لازم لحقيقته من التغير والتبدل والتجدد والتقضي في اوصافه الملازمه له فكل ما في العالم اما زائل بالمشاهدة او ملازم للزائل ولا يلزم الزائل الا قابل الزوال وهو الحادث بحكم النظر الصحيح وهذا الحدوث الثابت لجميع أجزاء العالم أو أجناسه وانواعه نريد منه الحدوث الزماني وهو المسبوق بعدم خلافا للطبيعيين القائلين ان المادة قديمة بالذات ، والفلاسفة الالهيين الذاهيين الى قدم بعض الاجسام والمواد بالزمان ، ولبعضهم في القول بالقدم النوعي وان اعترفنا بحدوث جميع الاشخاص والجزئيات ، وبداهة العقل حاكمة بان حدوث شيء من نفسه محال - فجملة العالم التي هي حادثة بالضرورة محتاجة الى محدث خارج عنها

والمحدث للعالم هو الله تعالى واجب الوجود الذي وجوده لذاته فلا يحتاج الى موجد ولا مكمل للوجود ، فهو الموجود الحق الازلي القديم الابدي الباقي ، الغني عن كل موجود في ذاته وفي صفاته ، الذي لا يشارك موجودا ولا يشاركه موجود في جنس او نوع او فصل أو وصف حقيقي ، بل هو المتعالي عن الاجناس والانواع والفصول ، فهو الواحد الذي لا ثاني له ، والفرد الذي لا شريك له ، كل ذلك يثبت له ضرورة بحكم انه واجب

الوجود خالق لكل موجود ، وهو لهذا يتعالى عن المكان والجهة (١) كما يتنزه
 عن ان يحيط بكنهه الادراك ، وليس بجوهر ولا عرض ولا يشابه شيئا من
 العالم في اوصافه ، ولا يصدق عليه الحد ولا العد ولا الكم ولا الكيف ولا
 يحمل عليه شيء من لوازمها تعالى عن جميع ذلك علوا كبيرا
 وهو تعالى القادر بقدره ، العالم بعلم ، المريد بارادة ، الحي بحياة ،
 السميع بسمع ، البصير ببصر ، المتكلم بكلام ، وتلك الصفات زائدة على ذاته
 لاهي هو ولا هي غيره خلافا للمعتزلة الذاهبين الى نفي الصفات نفسها عنه
 تعالى . وقدرته شاملة لسكل ما وجد وما يوجد من الممكنات ، وصالحه
 التعلق بكل ما في الامكان ان يوجد ، ولا فعل لفاعل ولا اثر لموجود الا
 وهو صادر بقدرته تعالى مباشرة ،

والاسباب التي نراها ظواهر يخلق الافعال والآثار عندها خلافا
 للمعتزلة والفلاسفة في قول الاولين بالتوليد والآخرين بالتعليل . ونسبة

(١) المكان والجهة من النسب والحدود الاضافية للجسام فالمكان ما يكون فيه
 الشيء ، والجهة نسبة مكان غيرنا لنا فنسبة ما محاذي رءوسنا لنا الفوقية وما محاذي
 أسفل أرجلنا التحتية وهكذا نقول في محاذي اليمين والشمال والوجه والقفا أو الأمام
 والوراء . فلا يوجد شيء مستقل اسمه الجهة والجسم الكروي ليس فيه جهة وكذا
 غيره في نفسه . ومعنى تعالى الرب عن المسكان والجهة انه عز وجل فوق جملة العالم
 الذي هما من نسبه ، بائن منه كما قال السلف الصالح ومتى كانت النسبة بين الرب
 وخلقه البينونة اتمتع تحقق نسبة اخرى بينهما كالجهات الست والامكنة . والقوقية
 المطلقة والعلو المطلق غير الفوقية والعلو المقيدين بما محاذي رأس الانسان المختلفين
 باختلاف تنقله وتحوله من مكان الى آخر ، فالله تعالى فوق عباده بجملةهم وفوق كل
 فرد منهم لافي خاصة نفسه بل باعتبار العالم كله

الخلقة لغير الله كفر صريح (١) وكيف يمكن لقدرة او قوة أن يصدر عنها شيء وهي تحت قهر مالك القوى والقدر ومصرفها بإرادته
 أما علمه تعالى فهو متعلق بالكليات والجزئيات جميعها لا يعزب عنه دقيق ولا كبير ولا خفي ولا ظاهر، ومتعلق بكل مفهوم وكل نسبة خلافا للفلاسفة القائلين بأنه لا يعلم الجزئيات الا بوجه كلي، وان اولوا ذلك فهو لا يدفع التصور في جانب العلم تعالى عن ذلك علوا كبيرا. و ارادته متعلقة بالخير والشر ولا يرضى منا الا امثال الاوامر والزواجر الا لاهية، ففرق بين الارادة والرضا في جانبه تعالى، فشان الارادة تخصيص الحوادث بوقت وصفة وهو لا يستلزم الرضا خلافا للمعتزلة، فسبحانه لا يعزب عن علمه مشقال ذرة في الارض ولا في السماء. ولا يتحرك في الكون متحرك ولا يسكن فيه ساكن الا بإرادته، وانتظام الكون وما فيه من دقائق الحكيم يدلنا بالقطع على ثبوت الاوصاف الاربعة الاول، ومن يدقق النظر في نفسه وفي الاكوان خصوصا عالم الحياة من النبات الى الانسان يمتليء قلبه ويفيض من انوار هذه الصنات الالهية (إن في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الالباب)

(١) التعليل والتوليد يظهران في بعض الاشياء كحركة الخاتم بالتبع لحركة الاصبع فهذه سبب لتلك قطعاً ولستن الخلق المراد في هذا المقام أمر آخر وهو الاجاد والتصرف الاستقلالي بالارادة على مقتضى العلم، فحركة الاصبع ليست بعلم منه ولا ارادة، ومن المحال أن يكون اجاد الله العالم بهذا المعنى بان ما فيه من النظام العجيب في كل جنس وكل نوع وكل شخص وفي مجموع الانواع والاجناس دليل على اجاد كل بعلم و ارادة واختيار، ووحدة هذا النظام العام دليل على أن موجدته واحد احد. وهذا كله لا يمنع أن يكون أوجد أسبابا مؤثرة في مسيبتها يخلقها بها لا عندها كما تقول الشاعرة
 وكتبه ناشره محمد رشيد رضا

الصفات السمعية

وأما السمع والبصر والكلام (١) فهي ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع فيجب علينا الايمان بها منزهين ذات الحق عن الجارحة والمماسه، فهو السميع البصير بصفتين قائمتين بذاته تعالى لا بعين ولا بأذن ولا ما يشبهها وهو المتكلم بكلام ازلي قديم قائم بذاته منزه عن الحروف والاصوات والجوارح والآلات، والقرآن كلام الله غير مخلوق خلافا للمعتزلة في نفيهم صفة الكلام عنه تعالى ودعواهم أن اسناد الكلام اليه اما هو لكونه يخلقه في مصدر الكلام، وبعدهذا فهو سبحانه المتصف بكل كمال يليق بذاته ولا تستطيع عمولنا أن تحيط بما يعلمه لذاته من أنواع الكمالات وما يثبت من هذه العقائد بالعقل لا يكون انتقاده سببا للسعادة الا اذا أيد بالشرع. وكما نعتقد لله تعالى هذه الصفات نعتقد وجوب تنزهه عن اضدادها

ارسال الرسل

ويجب علينا ان نعتقد انه تعالى ارسل رسلا الى الخلق مبشرين ومنذرين رحمة منه بعباده لا وجوب عليه، واصطفى انبياء بالوحي اليهم كما اراد، والنبوة والرسالة مما يختص الله به من يشاء بمحض الفضل ولا مدخل للكسب فيها باي طريقة كانت، وضل من زعم أن النبوة مكتسبة كما ذهب اليه بعض المعتزلة، وللانبياء والرسل صفات تجب لهم ولا يجوز في العقل سلبها عنهم. والا لم يكونوا رسلا من عند الله ولا انبياء، وهي الصدق، والامانة، والفظنة والسلامة من المنفرات، وابلغ ما مروا بتبليغه لمن ارسلوا اليهم، والعصمة

١ «الحق ان السمع والبصر والكلام يدل العقل على اثباتها للخالق خلافا لجمهور

المتكلمين وقد بينا هذا في التفسير وغيره من مباحث المنار

عن جميع الخطايا والذنوب مطلقاً (١) على القول الحق عندنا خلافاً للمعتزلة
الذاهبين الى جواز صدور المعصية منهم ، وهم مؤيدون بالمعجزات الدالة على
أنهم مرسلون من قبل الحكيم الخبير ، والمعجزة الامر الخارق للعادة الصادر
من الله تعالى على يد مدعي النبوة مطابقاً لما ادعاه إثباتاً له ، والرسل الواجب
علينا معرفتهم بأسمائهم هم المذكورون في آية (وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم)
الخ (٢) مع سبعة وهم سيدنا ونبينا محمد ﷺ خاتم الانبياء والمرسلين ، وسيدنا
آدم عليه السلام ابو البشر ، وسيدنا ادريس ، وسيدنا هود ، وسيدنا شعيب
وسيدنا صالح ، وسيدنا ذو الكفل عليهم الصلاة والسلام جميعاً ، وقد جاء نبينا
المهاشمي القرشي العربي الامي صاحب الشريعة الاسلامية المطهرة التي سطع
نورها من المشرق فاضاء المغرب وامتد شمالاً وجنوباً حتى عم البسيطة
مصداقاً لما جاؤا به معتبراً شرائعهم الا ما اوحى اليه بنسخه

البعث وغيره من السمعيات

ومن الواجب علينا التصديق بكل ما جاءنا به هذا النبي الكريم فنؤمن
بسؤال منكر ونكير في القبر وبان في القبر نعياً أو عذاباً للجسم والروح
معاً وإن كان الحيّ منا لا يدرك ذلك بحاسته حياة القبر مما حجبه الله عن
بعض مخلوقاته ، وذلك خلافاً للمعتزلة القائلين إن جميع ذلك معنوي
لا جسماني . ونؤمن بالحشر فنبعث بعد الموت احياء باجسامنا وأرواحنا
اذا انقضى أجل الدنيا وجاء اليوم الآخر ، ونحشر ونحاسب في موقف
القيامة على أعمالنا لا يفوتنا مما قدمنا شيء خلافاً لجمهور الفلاسفة المعتقدين

«١» هذا الاطلاق مذهب الشيعة وذهب اليه بعض المتأخرين وفرق الجمهور
بين الكبائر والصغائر فجوزوا غير صفائر الخمسة «٢» أي الى آخر الآيات بعدها

بعدم جواز الحشر الجسماني ويكفرون بهذا الاعتقاد، وكل انسان يجيء وطائره في عنقه، ويقام ميزان عدل وهو حقيقي ذو كفتين. ويمد على متن جهنم الصراط فيجوز عليه أهل الموقف والناجون ينتهون الى الجنة والخاسرون يسقطون في الجحيم كل ذلك خلافا للفلاسفة في زعمهم ان جميع ذلك معنوي لاحسي. والكافرون يخلدون في النار ابدًا والمؤمنون يخلدون في الجنان ابدًا وأنهم يرون ربهم في الجنة بأبصارهم كما ورد في الحديث ودلت عليه الآية الشريفة مع التنزه عن كل ما يؤم الجسمانية بالنسبة الى الله تعالى خلافا للمعتزلة المنكرين جواز ذلك، كل ذلك بمشيئته تعالى كما وعد وأعد في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ ولا شيء منه بواجب عليه والجنة والنار مخلوقتان الآن موجودتان خلافا للمعتزلة، والشفاعة للمذنبين حق خلافا لهم أيضا. وللعبد كسب في أفعاله الاختيارية، وعلمنا امتثال الاوامر واجتناب المنهيات، والله يضل من يشاء ويهدي من يشاء، ولا تأثير للعبد في فعله خلافا للمعتزلة القائلين بانه يخلق افعال نفسه وللجبرية النافين للكسب بالمرءة (١) القاضي مذهبهم بارتفاع التكليف الشرعية. والاجل واحد. والرزق مقسوم والسعي لطلبه مشروع والتوكل عليه (تعالى) فيه ميسرة، وكل منتفع به فهو رزق والكبيرة لا تخرج مرتكبها من الايمان، و«إن الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء»

(١) الجبرية لا ينفون وقوع فعل العبد ولا تسميته كسبا وإنما ينفون تأثيره فقاتلهم عين مقالة الاشعية. ومذهب اهل السنة من سلف الأمة ان كسب العبد مؤثر في عمله كماثر الاسباب لكن يخلق الله تعالى فهو الذي خلق له الجوارح والمشاعر والعقل ووهبه العلم والارادة والقدرة وسخر له الاسباب فهو غير مستقل تام الاستقلال، وجرى شيخنا المؤلف على هذا في رسالة التوحيد

خلافاً للمعتزلة في جميع ذلك، ويكفر مستحل المعصية ولا تكفر احداً من أهل القبلة، والمستحل خارج منهم لانه مكذب بالرسالة والله كتب انزلها على أنبيائه نعلم بعضها واليه علم الباقي، منها القرآن الشريف والتوراة والانجيل والزبور وصحف سيدنا ابراهيم، والله ملائكة لا يعلم عدتهم الا الله لا يوصفون بذكورة ولا بانوثة (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرن) والمعراج لنبينا ﷺ حق، والدعاء نافع كما وردت به السنة ودل عليه الكتاب خلافاً للمعتزلة النافين ذلك المؤولين صريح الدلائل، وكرامة الاولياء ثابتة وهي الامر الخارق للعادة يظهره الله على يد ظاهر الصلاح، والصلاح اتباع الشرع والوقوف عند أحكامه وحدوده وذلك خلافاً للمعتزلة وبعض الاشاعرة الذاهبين الى نفي كرامة الاولياء،

الامامة العظمى

ومن الواجب نصب امام عدل يقيم الحدود ويحمي الحوزة ويفصل بين الناس ويلزم ان يكون من قريش ولا يختص بيني هاشم أو علي كرم الله وجهه، وشرطه العلم بلوازم ما يعهد اليه من هذا الامر العظيم وان يكون من أهل الولاية المطلقة الكاملة قادراً على تنفيذ الاحكام الشرعية، ولا يلزم ان يكون معصوماً خلافاً للشيعة،

وأول الائمة وافضل الناس بعد نبينا ﷺ سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ويليه في الفضل تاليه في الخلافة سيدنا عمر الفاروق، وبعده سيدنا عثمان، ويليه في الفضل والخلافة سيدنا علي بن طالب كرم الله وجهه، وافضل الخلق على الاطلاق نبينا ﷺ وفضله ثابت حتى على سيدنا جبريل وبقية الملائكة المقربين وغيرهم بالاولى خلافاً للمعتزلة

الزاعمين افضلية سيدنا جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم ،
وتأويل النصوص الى ما يبيح ترك الاعمال الظاهرة كما يدعيه الباطنية
إلحاد ، والياس من روح الله كفر ، والاعتقاد بتأثير الكواكب والنجوم
وتصديق الكاهنين المدعين علم الغيب بضلالاتهم كفر ،
والايمان بجميع ما قدمنا من العقائد هو التصديق بها ويزيد التصديق
رسوخا في النفس بالاعمال الصالحة ، ولا دخل للاعمال في حقيقة الايمان خلافا
لمعتزلة ، وهو والاسلام معنى واحد ، الا ان امثال الاوامر الشرعية واجتناب
المنهيات ، وتأداب آداب الشريعة المطهرة يصفى الروح ويشعل في القلب
نورا ويوجه الوجهة الى الجانب الالهي ويطلق النفس من قيد العادات
والاخلاق الرديئة ويذهب بها عن هذا العالم عالم اللذائذ والشهوات الجسمانية ،
عند ذلك ينقطع العبد عن العمل الاله فلا يعمل الا ما ينفع لاخرته
ومنه القيام بما ينفع الناس ويفيد الكفاية على قدر امكانه ، فاذا جذب به السير
في هذا السبيل وظل مقبلا على الله في جميع شؤونه استحكمت في روحه
اصول العرفان ، وفاضت على جميع مشاعره انوار الحب الالهي ، فغلب عقله
الروحاني على كافة احساساته ، فذهل عن كل ما سوى الله ، فلا يرى في
الوجود الا الذي تولاه ، وهو الحق جل علاه (١) والحمد لله في البدء والختام
نسق عبارتها ورتب معانيها الفقير الى ربه محمد عبده وفقه الله لما
يرضيه آمين وذلك في نهار اليوم الخامس من جمادى الآخرة سنة ١٢٩٤ من
تاريخ الهجرة على صاحبها افضل الصلاة وَاَمُّ التَّسْلِيمِ ، وتم نشرها في سادس ربيع
الاول سنة ١٢٩٩ هجرية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
٢١ هذا ما يسمي وحدة الشهود وهي حق بخلاف وحدة الوجود فهي باطل
وكان المؤلف ينكرها الى آخر عمره رحمه الله تعالى

فهرس رسالة الوارنات

صفحة	صفحة
١١	٣
مذهب الصوفية في علمه تعالى بالجزئيات ورأى المؤلف	المقدمة
١٢	٤
واردة في حقيقة الادراك وأخرى في الارادة	واردة في الممكن ، وفيه بحث المركب والمطلق والمقيد
١٣	٥
واردة في وجود الحق وفيه بحث الحكمة والغرض	واردة في الواجب هل هو بديهي أم نظري؟
١٤	٦
واردة في بدء الخلق	بحث العلة والمعلول في الوجود
١٥	٧
مراتب التجلي في عالم الناسوت	واقضاء الممكن وجود الواجب
١٦	٨
واردة في الانسان والنبوة	الوجود واحد لا تعدديه . واردة
١٧	٩
نظرية الفلاسفة الاشراقية في بعثة الرسول	الوجود هو الكمال
١٨	١٠
ما أحفم به السيد الافغاني بعض منكري النبوة	الكامل بقدر جهات الوجود — واردة في علم الوجود
١٩	١١
نظرية الصوفية في النبوة والرسالة	واردة في ابطال قول الفلاسفة بأن علم واجب بالارتسام
٢٠	١٢
نظرية الفلاسفة في حال النفس بعد الموت	واردة العلم بالجزئيات
٢١	١٣
خاتمة رسالة الوارنات	بطلان قول الاشعري ومقلده الحكام في العلم بالجزئيات

وفهرس العقيدة المحمدية

٢٨	٢٢
صفات الرسول. البعث وسائر السمعيات	معرفة الله أول واجب شرعا
٢٩	٢٣
السمعيات كالجنة والنار والكتب والاختيار	أسباب العلم والنسب للحكم العقلي
٣٠	٢٤
الامامة العظمى	العالم كله حادث ومحدثه الله الواجب الح
٣١	٢٥
الايان وزيادة بالعمل وثمرة جمعها كالمعرفة	اثبات الصفات لله تعالى
	٢٦
	علم الله وقدرته وارادته واختياره
	٢٧
	الصفات السمعية . ارسال الرسول

خديجة أم المؤمنين

تأليف المصلح الاسلامي ، الزعم العربي ، الشهيد السوري

السيد عبد الحميد الزهراوي

اعادت ادارة المنار طبع هذا السفر الجليل للمرة الثانية بعد ان نفذت طبعته الاولى من سنين عدة. ولعل قراء المنار وعشاق الفضائل لا يحتاجون الى بيان ومعلومات تلفت الانظار الى معرفة ما لهذا الاثر الجليل من جم الفوائد فان اسم السيدة الطاهرة **خديجة** وسيرتها العطرة يملآن الاسماع ويستهويان قرارة النفوس. وقد اشتهرت هذه السيدة الجليلة في عهد الجاهلية بلقب (الطاهرة) وكانت في عصر الاسلام اولى أنصاره ومصاييح انواره

فسيرتها هذه بأسلوبها السهل الفصيح أعظم ما ألف في التاريخ الاسلامي من سير جليلات النساء وأقرب الى القلب من جميع ما كتب في هذا الباب. واما مؤلفها فهو السيد عبد الحميد الزهراوي احد الافراد النابغين ، وافذاذ المصالحين، وشهداء الوطنيين السوريين، وعلمائهم المستقلين، وكتابهم المحيدين وقد عني قدس الله روحه بتأليفها عناية تجلت للقاريء في كل سطر من سطورها وسطعت انوار الحق في كل كلمة من كلماتها

فترغب الى القراء ولا سيما القارئ ان يقرأها المرة بعد المرة ويعين العناية كلها في تدبر معانيها وترويض النفس على احتذاء فضائلها
تطلب هذه السيرة من مكتبة المنار بمصر وتمننا ثمانية قروش صحيحة

رسالة التوحيد

تأليف

الاستاذ الامام

الشيخ محمد عبده

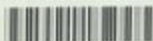
هذا الكتاب لا يقدره حق قدره الا من كان عالما بمنتهى ما و
اليه علم التوحيد والكلام من الارتقاء في الاسلام وواقفا على ما ك
فلاسفة أوروبا في الانتقاد على الاديان وما كتبه في مزاياها إذ هو
يدع شبهة على الدين الا وكشفها، ولا عقدة الا وحلها، ولقد ترجمه
الكتاب إلى اللغة الاوردية ليدرس بكلية عليكرة الاسلامية كما أن بعد
المعاهد الدينية في مصر قررت تدريسه وترجم أخيراً باللغة الفرنسية. و
طبع المرة الخامسة في مائتين وثلاثين صحيفة متوسطة بشكل لم يسبق
مثيل وثمنه من الورق الجيد ثمانية قروش ومن العادي خمسة قروش
اجرة البريد

او
ما
ذ
جم
ن
ية
سب
وش

CA:181.07:A135rA:c.1

رضا، محمد رشيد
رسالة الواردات في نظريات المتكلمين

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01066733

CA:181.07:A135rA

c.1

عده .

رسالة الواردات في نظريات المتكلمين
والمصوفية وفي الفلسفة الالهية ...

DATE

Borrower's
Number

DATE

Borrower's
Number

CA
181.07
A135rA
c.1

